المسجد وتأثيره في الحد من بعض مظاهر السلوك المنحرف لدى الشباب: دراسة ميدانية في مدينة الموصل

م.م. سفانة احمد داؤد*

تاريخ التقديم: 2009/7/16 تاريخ القبول: 2009/9/16

المقدمـــــة

لم يهتم الدين الإسلامي ببناء المساجد لتكون محلاً لإقامة الصلاة فقط وإنما هي بيوت الله في الأرض التي تمارس فيها التنشئة الدينية والاجتماعية الصحيحة للإنسان المسلم من أجل تحقيق انسجامه وتفاعله مع المجتمع الكبير، إذ يعد المسج د المكان الذي تعزز فيه قواعد الدين وأسس السلوك القويم وبناء الإنسان المسلم المتسلح بالعلم والدين ومن هذا المنطلق يهدف البحث الحالي التعرف على أهم الأدوار والوظائف التي يقوم بها المسجد في المجتمع وفي وقاية الشباب من الانزلاق في مسالك الجريمة والانحراف، خصوصاً وأنَّ مجتمعنا يمر بمجموعة من الأحداث السياسية التي توالت عليه في تاريخنا المعاصر وفي مرحلتنا الحالية بالذات إذ استطاعت إلى حد كبير أن تعيق مسيرته القيمية والخلقية التي كونها عبر العصور وذلك من خلال محاولة المستعمر لتهميش دور تلك المؤسسات الدينية والإساءة إليها وإيجاد ظروف مشجعة على الفساد والانحراف داخل البناء الاجتماعي للمجتمع.لذا جاء بحثنا الحالي لبيان دور المسجد وأهميته في الحد من بعض مظاهر السلوك المنحرف لدى الشباب في مجتمعنا الموصلي الذي يتميز باهتمامه بالجوانب الدينية وكثرة وجود المساجد في المدينة ودور العبادة التي يتجلى أثرها بصورة واضحة في الحياة الاجتماعية للناس.

* كلية التربية/ جامعة الموصل.

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

أولاً: تحديد مشكلة البحث

يعد المسجد من أهم أركان المجتمع الإسلامي قديماً وحديثاً إذ لا يكتمل بناء المجتمع إلا بمسجد يربط بين أفراده ففيه تقام الصلاة وفيه يجتمع المسلمون بالسراء والضراء وفيه تقام الندوات والمناقشات والدورات الدينية فهو مركز التقاء المجتمع الواحد خمسة مرات في اليوم يتم من خلاله معرفة أخبار أبناء الحي الواحد وأهم المخاطر التي يتعرض لها الأفراد داخل المجتمع كما أنَّه مدرسة متكاملة من الناحية الثقافية، والتي توضح أهم الأحكام والضوابط التي ترسم النماذج السلوكية للإنسان المسلم وتحدد قيمه ومقاييس هـ الاجتماعية وتوضح مسارات علاقاته الإنسانية بأخيه المسلم وتؤثر ماهية حقوقه وواجباته في المجتمع وذلك من خلال ما تستند عليه من دعائم قرآنية وركائز نبوية هدفها الأول والأخير تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية وتنسيق التفاعل بين الناس وجعل حياتهم مرفهة ومستقرة وهادئة، خصوصاً وأننا نعيش الآن في ظل الاحتلال الذي ادخل لنا جميع الوسائل التي تهدم قيمنا الإسلامية وضوابطنا الاجتماعية التي أصبح معها المجتمع في بعض جوانبه مجالاً خصب لتثبيت جذور الانحراف وانتشارها وتخريبها للإنسان والمجتمع مثل القتل والغش والسرقة والفساد في ظل ظروف انعدمت فيها السيادة القانونية في المجتمع وانتشرت مظاهر الفساد والانحراف بين أوساط الشباب الذين يمثلون طاقة المجتمع في التقدم والرقي، إلا أن المحتل بوسائله وأساليبه التقنية الحديثة استطاع أن يدخل جميع قيم ومظاهر الفساد إلى عقول الشباب ونفسياتهم بأساليب متنوعة ومتعددة أخذ بعضها مظهراً من مظاهر التسلية والمتعة وأخذ بعضها الآخر مظهراً من مظاهر الكسب المادي غير المشروع.لذا كان من الضرور ي الرجوع إلى مبادئ ديننا وقيمنا الإسلامية ومن خلال تفعيل دور المؤسسات الدينية ومنها المسجد في التنبيه إلى مخاطر الانزلاق في الانحراف والجريمة وذلك من خلال خطبة الجمعة التي تمثل مكان لالتقاء

المسلمين والصلوات الخمس الأخرى فضلاً عن المحاضرات والتوجيهات التي يقدمها الإمام أو الخطيب للمصلين في لقاءاتهم المتواصلة.

وتتجلى مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: ما دور المسجد في الحد من السلوك الانحرافي؟ وما دوره في التنشئة الاجتماعية والدينية وماهي الوظائف التي يؤديها في المجتمع؟

ثانيا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في جانبين أساسيين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي إذ يعد هذا البحث من حيث الجانب النظري إسهامة علمية متواضعة تضاف إلى ما كتب حول هذا الموضوع، فيما تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث من خلال ما يتوصل إليه البحث من نتائج وتوصيات تفيد المعنيين والمختصين في مجال مكافحة الكثير من المشكلات والسلوكيات الانحرافية التي تهدد أمن المجتمع واستقراره.

ثالثاً: أهداف البحث

إن أهداف البحث تتحدد فيما يأتي:

1. معرفة مدى أهمية الوظائف التي يقوم بها المسجد في المجتمع.
2. التعرف على دور المسجد في الحد من بعض مظاهر السلوك المنحرف.
3. وضع بعض المقترحات والتوصيات في الحد من السلوك الانحرافي في ضوء نتائج البحث.

رابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولاً: المسجــد:

هو اسم مكان مشتق من فعل ثلاثي مجرد وهو(سجد يسجد) وقد أطلق عليه محل العبادة ومكان الصلاة[1].

إن المسجد في الاصطلاح العرفي: لقد خصص العرف المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس غير أن القران الكريم أطلق الكلمة على معابد أهل الكتاب أيضا[2].

والمسجد شرعاً: كل موضع من الأرض لقول رسول الله (ﷺ) (جعلت الأرض مسجداً وطهوراً) وهذا من خصائص هذه الأمة[3].

التعريف الإجرائي:

تعرّف الباحثة المسجد على أنَّه بيت الله في الأرض الذي تقام فيه الصلوات الخمس ويجتمع فيه المسلمون ويتعرفون على بعضهم البعض، وعلى أهم التغييرات الاجتماعية، فهو المكان الذي يتساوى فيه الفقير والغني بغض النظر عن الجنس والطبقة والسمعة والمكانة حيث تزول به الفوارق ويصبح المسلمون أخوة في بيت واحد يدعو إلى الله.

ثانياً: السلوك (Behavior)

إن النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي يشكل محور التفاعل الاجتماعي الذي من خلاله يستطيع هذا الكائن الحي أن يؤثر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وهو يشكل في ذات الوقت رد فعل نتيجة المواقف المختلفة التي يمر بها[4].

ثالثاً: الانحراف Bovines

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1998، ص98.

(1) المصدر نفسه، ص99.

(2) محمد بن عبدا لله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد الكتاب الخامس، القاهرة، مصر، 1384 هجرية، ص 27.

(3) عبدا لمنعم الحنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة المد بول ي، دار العودة، القاهرة، ص 92.

ويعرف بأنه السلوك الذي يتعارض أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافياً واجتماعياً داخل نسق أية جماعة اجتماعية[1].

السلوك المنحرف Twisted Behaviour

هو سلوك يبتعد عن الوضع الشائع أو هو سلوك غير نموذجي، وعموماً فإن فكرة الانحراف شأنها شأن السواء ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق النظامي للجماعة التي تظهر فيها هذه الحالات[2].

التعريف الإجرائي للسلوك المنحرف

كل سلوك يخرج عن قيم ومعايير السلوك الجماعي المتفق عليه داخل النسق الاجتماعي أو جماعة اجتماعية. ويمثل خرق لقواعد الضبط الاجتماعي الموجود داخل مجتمع ما.

رابعاً: مرحلة الشباب (Youth)

يعني تعريف الشباب لغوياً الفتوة والحداثة، شب الولد شباباً [3]. ولا يوج د تحديد واضح ودقيق للفئة العمرية للشباب، حيث اختلف الباحثون حول مفهوم الشباب وفترة مرحلة الشباب متى تبدأ، ومتى تنتهي، لذلك تشير معظم المصادر إلى أن مرحلة الشباب تمتد بين (16–30) سنة من عمر الإنسان[4]. لذلك نجد أن الفئة العمرية للشباب تختلف نسبياً من مجتمع إلى آخر، كما تختلف أيضاً من ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد [5]، وقد حدد عالم الاجتماع السوفيتي (نيكولاي بلينوف Nikolan Blinov) مرحلة الشباب بقوله إنَّ

(4) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مطبعة الانتصار، جامعة الإسكندرية، 1989، ص 131.

(1) المصدر نفسه، ص 130.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، مصدر سابق، ص259 – 260.

(3) د. إبراهيم كاظم العظماوي، معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، 1988، ص 420.

(4) د. عثمان فراج، الشباب والتحولات الاجتماعية في الوطن العربي، المجلة العربية للثقافة، تونس، العدد 31، السنة 16، أيلول 1996، ص 142.

الجيل الشاب يمثل طبقة اجتماعية كبيرة متباينة تتألف من أفراد بين عمر (14- 30) سنة[1].

خامساً: نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية باستخدامه منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة واستخدامه الوسائل الإحصائية في تحليل البيانات والمعطيات.

1. عينة البحث:

يمكننا تعريف العينة بأنها (ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره على وفق قواعد وطرائق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صادقاً)[2].

ونظراً لكبر مجتمع البحث فقد تم اختيار عينة البحث من الجانب الأيسر لمدينة الموصل ولتحقيق أهداف البحث فقد استخدمت الباحثة عينة عشوائية حجمها(200) مبحوث اقتصرت على المصلين (ذكور وإناث) شرط أن يكونوا من الفئات الشابة والتي تتراوح أعمارهم بين (16- 30) عام.

2. مجالات البحث:

كانت الفترة من 2009/1/1 ولغاية 2009/6/16 مجالاً زمنياً تم خلاله جمع البيانات.

3. أدوات البحث:

الاستبيان وهو من طرائق جمع المعلومات من المبحوثين من خلال أسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد [3] وقد تم إجراء

---

(1) Blinov, Nikolon, Youth Sociology: Achievement and Prospect, Social Sciences, USSR Academy of Sciences , Printed by Nauk Publishers, Vol.XIV, NO , Moscow, 1983, PP.223- 224.

(1) معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل والبحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983، ص125 ,

(2) معن خليل العمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، مطابع الأرز، عمان، الأردن، 1997، ص 79.

استبيان استطلاعي عن الوظائف التي يقدمها المسجد للمجتمع ومن أجل الحصول على المعلومات تم توجيه أسئلة مفتوحة للمبحوثين من المصلين إذ تم توزيع (25) استبياناً استطلاعياً وقد تم توضيح أهمية الإجابة عن الأسئلة، وبعد جمع الاستبيان الاستطلاعي تم تصنيف المعلومات بصورة منظمة وتم الحصول على مجموعة من الأسئلة التي تم الايفادة منها في وضع الاستبيان بصيغته الأولية وبعدها تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين(*) للتأكد من أن الفقرات صالحة وشاملة لموضوع الدراسة ولإيجاد صدق أداة الاستبيان إذ يعد الصدق الظاهري من الشروط التي يفترض أن توجد في أداة الدراسة، وبعد جمع الاستبيان من الخبراء تم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات وبذلك أصبحت استمارة الاستبيان بصورتها النهائية، وكانت نسبة الاتفاق (85)% وهي تعد معياراً مقبولاً عند الباحثين يتم في ضوئه قبول الفقرة وعليه يمكن اعتبار الاستبيان صادقا وذلك لحصول جميع فقراته على اتفاق بين الخبراء، كما استعانة الباحثة بالملاحظة وهي من الوسائل التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي[1].

4. الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث

استخدمت في هذا البحث الوسائل الإحصائية الآتية في تحليل البيانات من أجل التوصل إلى النتائج النهائية للدراسة وهما:

(*) هيئة المحكمين

(1) د.عبد الفتاح فتحي/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(2) د. خليل محمد حسين الخالدي/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(3) د.شفيق إبراهيم صالح/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(4) د.شلال حميد سليمان/ أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(5) د. وعد الله أمير/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الطبعة الثامنة، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1982، ص 313 –314.

1. النسبة المئوية(%) = الجزء × 100
الكل

2. الوزن المئوي = الوسط المرجح × 100
عدد الفقرات

المبحث الثاني

الإطار النظري

أولاً: نظرية البحث

النظرية البنائية الوظيفية

يميل معظم علماء الاجتماع إلى تبني المدخل البنائي الوظيفي في تحليلهم للدين ولعل ذلك راجع إلى أن هذا المدخل من أوائل المداخل النظرية المستخدمة في دراسة الظاهرة الدينية، حيث ينظر المدخل البنائي الوظيفي إلى المجموعات الإنسانية على أنها أنساق مكتفية بذاتها وتحافظ على وجودها من منطلق الحاجة، هذا الافتراض يقتضي أن الأنساق الاجتماعية ينبغي أن تتضمن بعض العناصر الرئيسية من أجل استمرارها وقد ينظر عموماً إلى الدين على أنَّه أحد هذه المتطلبات الرئيسية لاستمراري ة النسق الاجتماعي فالحاجات الرئيسية للنسق الاجتماعي تشبع من خلال تداخل البنأت النظامية للمجتمع من خلال الأسرة، الحكومة، الدين، وأنظمة اجتماعية أخرى، التي تمثل حاجات النسق الاجتماعي وتنبثق من ظروف الوجود الاجتماعي للإنسان ومن ثم تتبع هذه الحاجات هو الذي يوصلنا إلى فكرة الوظيفة التي يجب أن تؤدي من أجل استمرار النظام، والدين مثل أي نظام اجتماعي آخر يؤدي وظائف ضرورية في الحفاظ على بقاء المجتمع فهو يلعب دوراً هاماً في خلق القوة الملزمة التي تتمثل في وجود المعايير التي تعمل على توجيه السلوك الاجتماعي نحو ماهو مقبول لدى أفراد المجتمع وقبول هذه المعايير يقتضي وجود نظام الثواب والعقاب وذلك للطبيعة النفسية للإنسان الذي يرغب في المكافآت عندما يقوم بإعمال تتفق مع هذه المعايير

ويتوقع العقاب عندما يخرج عنها[1]، لذا ترى البناية الوظيفية أن البناء الاجتماعي المتكون من نظم ومؤسسات وعمليات وظواهر اجتماعية لها وظائفها المهمة التي تساعد على استقرار النظام الاجتماعي أن المدرسة الوظيفية في دراستها للمجتمع لا تؤكد على بناء ومؤسسات وتراكيب المجتمع الفرعية بل تؤكد على وظائف هذه للبنى والمؤسسات ودور هذه الوظائف في تحقيق التكامل الاجتماعي وضبط سلوكيات الأفراد، وبذلك يعد المسجد أحد أهم المؤسسات الدينية الموجودة في المجتمع من خلال ما يقدمه من وظائف دينية مهمة للمجتمع تعمل على تعديل السلوكيات المنحرفة للإفراد الخارجة عن ضوابط المجتمع المعترف بها من خلال جملة من الوظائف التي يقدمها للمجتمع[2].

ثانياً: المضامين الوظيفية للمسجد

أولاً: الوظيفة العقائدية:

يعد الدين الإسلامي دستوراً إلهياً ينظم الحياة الاجتماعية في المجتمع عن طريق التزام أفراده بالعقيدة والتشريعات الإسلامية، إذ يعد المسجد من المؤسسات التي تعمل على تحقيق الوحدة الفكرية والعقائدية في المجتمع وتوضيح أهدافه من خلال طابعه التنظيمي ومنهجه في بناء الفرد والمجتمع[3].

لذا فالمسجد يرسخ العقيدة الدينية عن طريق المكتسبات التي يغرسها لدى الأفراد من خلال الثقافة القرآنية التي تتجلى في وعي الإنسان وتديره في آيات القران الكريم والثقافة الدينية المتمثلة بالجانب الشرعي الذي هو مجموعة من

(1) د. محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص269.

(1) د. أحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1999، ص 568.

(2) هند عبد الله أحمد شريف، المسجد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، 2006، ص43.

المفاهيم والأحكام الإلهية في جوانب الحياة، فضلاً عن حصول الإنسان المسلم على النصيحة الهادفة التي لها دور في تقوية العقيدة الدينية في المجتمع[1].

فالصلاة التي يؤديها المسلم ويدعو بها إلى توحيد الله والإيمان بملائكته ورسله تنهي الإنسان عن اقتراف الفواحش ما ظهر منها وما بطن ((إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعضكم لعلكم تتقون البقرة 163))

فكيف إذا كانت هذه الصلاة تقام أمام جماعة من المسلمين يشهد له بالإيمان والخلق الحسن الذي يمثل في تقبل المجتمع وأفراده له، وهذا ما يحقق في الفرد الرضا الاجتماعي من قبل الآخرين وهو جانب مهم في حياة الإنسان لأنه يمنحه المكانة الاجتماعية في عيون الآخرين من أفراد المجتمع.

كما وتؤكد المساجد على دور الدين في الحياة الذي لا يقف عند حج الدعوة إلى مكارم الأخلاق وتمجيدها بل أنَّه هو الذي يرسي قواعدها ويحدد معالمها ويضبط مقاييسها الكلية ويضع الأمثلة لكثير من جزيئات السلوك ثم يعزز بالاستقامة ويحذر من الانحراف ويضع الأجزية مثوبة وعقوبة على كلا السلوكيين نصب العينين[2].

ثانياً: الوظيفة التربوية

تعد التربية وسيلة المجتمع للحفاظ على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره وقيمه الاجتماعية وتنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره، بما يجعله يناسب قيم المجتمع فهي عملية إعداد الأفراد وتشكيلهم للقيام بأدوارهم الاجتماعية في المجتمع حيث تعد المساجد من أوثق مصادر التربية الإسلامية، إذ تمثل الجانب العملي في تطبيق التربية الإسلامية، وتعد المؤسسة التربوية والدينية في الإسلام والتي لها دورها في نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع وعلى هذا

(3) د. حسن وجاج، رسالة المسجد في الإسلام، مجلة دعوة الحق، العدد 304 , صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغربية 1994، ص110.

(1) د. يوسف القرضاوي، الأيمان والحياة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص208–209.

الأساس تضطلع المساجد بدور مهم في التهذيب الخلقي لإفراد المجتمع لاسيما النشء الجديد.

فهي من خلال تنمية الرادع الذاتي لديهم بحيث يقيهم من الانزلاق في مهاوي الانحراف والجنوح، وتعد التربية الدينية التي تقوم بها هي تربية متواصلة تمتد عبر مراحل عمر الإنسان حتى الممات[1].

وقد أثبتت الدراسات الميدانية في عدد من أقطارا لعال م أنَّ للدين والقيم الاجتماعية العليا أثراً مهماً في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف وأنَّ الشباب المتمسك بالدين هم أقل عرضة للجنوح والانحراف من غيرهم.

وتعمل دور العبادة عل ى نشر التعاليم الدينية التي جاءت لتنقل البشر خطوات فسيحة إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب وعدت المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالتها[2].

وتمارس المساجد دوراً هاماً وفعالاً في تحصين الفرد من عمل المنكرات واقتراف الخطايا وتعم ل في الوقت ذاته على ترسيخ ركائز الفضيلة في المجتمع وذلك من خلال الندوات ودروس الدين وخطبة الجمعة، وهكذا يتضح أن دور العبادة تساعد الإنسان على زيادة التدين والعلو فيه كلما كان معتاداً على ارتيادها والاستفادة منها وممن فيها من العلم والعلماء[3].

ثالثاً: الوظيفة الاقتصادية

إن المنهج الإسلامي يشمل جوانب الحياة كافة فمنها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وكل جانب مرتبط بالجوانب الأخرى فالحياة الاقتصادية

---

(1) عبداللطيف عبدالحميد العاني، القيم الاجتماعية في الإسلام وأثرها في التحصين ضد الجريمة، مجلة التربية الإسلامية، العدد6، السنة الثالثة، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، 2001، ص357.

(2) محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، دمشق، 1988، ص 13.

(3) صالح إبراهيم عبد اللطيف، التدين علاج الجريمة، ط 2، مكتبة الرشيد، الرياض، 1999، ص 56.

لها دور أساسي في الحياة الاجتماعية، إذ ينظم المعاملات والعلاقات في المجتمع على وفق الشريعة الإسلامية[1].

ويبين النشاطات الاقتصادية والإنتاجية التي يمارسها المجتمع ويبين الأخلاقيات النابعة عن الدين وتوصل إلى نتيجة أساسية هي أن الأخلاقيات الاقتصادية هي نتاج ديني[2].

فالمسجد يؤدي دوراً مهماً من الناحية الاقتصادية في المجتمع وذلك من خلال تقوية الوازع الديني بين صفوف المسلمين، وتوضيح الحلال والحرام وكذلك معالجة العديد من الأمور المتعلقة بالتعامل بالبيع والشراء والغش والربا وغيرها التي غالبا ما تكون سبباً في حدوث المشكلات الاجتماعية والجرائم، كما يمكن أن يقوم إمام المسجد بدور هام بتفقد أبناء الحي ومعرفة أحوالهم المعاشية والاقتصادية ويكون بمثابة المنسق بين الجهات المختصة من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الحكومية التي تقدم مساعدات مالية للأسر المحتاجة وذلك لمساعدتهم على العيش الكريم وتجاوز مشكلة الفقر باعتبار الفقر أحد الأسباب الرئيسية في العديد من جرائم الانحرافات، فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة يقود إلى العديد من المشكلات والانحرافات داخل الأسر وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات والعلاقة القوية بين الجريمة والانحراف والفقر والبطالة، فالمسجد يمكن أن يؤدي دوراً هاماً بواسطة الأمام في تفقد المحتاجين من أبناء الحي ومحاولة مساعدتهم بشتى الطرق عن طريق الإعانات والصدقات التي يتلقاها المسجد[3].

رابعاً: الوظيفة الاجتماعية

يعد الدين من النظم الاجتماعية المهمة والأساسية في المجتمع إذ له وظائف اجتماعية تعزز النظام والاستقرار ويظهر دوره عن طريق النظم

---

(4) هند عبدالله، المسجد، المصدر السابق، ص59.

(1) د. محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1987، ص 325.

(2) د. يوسف القرضاوي، الأيمان والحياة، المصدر السابق، ص209.

والمؤسسات الدينية وما تقدمه من وظائف في المجتمع، كالوظيفة الدينية والتربوية التي تنعكس على السلوك الاجتماعي للإفراد[1].

إذ يعد المسجد تنظيماً اجتماعياً له دور كبي ر في المجتمع فمن خلال الترابط الذي بين الأسرة والمسجد يبرز لنا الدور الاجتماعي الذي يؤديه المسجد في المجتمع وذلك لما يحققه من التقارب والتعاون الاجتماعي بين الإفراد فضلاً عن دوره في وقاية الفرد من الشعور بالعزلة والوحدة الاجتماعية مما يؤدي إلى تقوية الشعور بالإخاء وروح المساعدة الاجتماعية[2].

ويتجلى ذلك في صلاة الجمعة والخطب عندما يعرض الخطيب في خطبته مشكلات الحياة الاجتماعية ويطلع الجميع على هذه المشاكل من أجل الإسهام في حلها من وجهة نظر الدين الإسلامي، فالإمام الواعي والمثقف يستطيع أن يستقطب أكبر عدد ممكن من أبناء الحي للانضمام في التجمعات الاجتماعية التي ينظمها المسجد لتوطيد العلاقات فيما بينهم[3].

فالعلاقات الاجتماعية تؤدي دوراً رئيسياً في عملية الضبط الاجتماعي فالفرد غالباً ما يحجم عن ارتكاب كل ما يخل بالأمن ويتعارض مع الأخلاق أو الآداب إذا كان شخصاً معروفاً اجتماعياً مخافة من أن ينفضح أمره ويصبح منبوذاً من المجتمع المحيط به.

وبذلك يصبح المسجد من أفضل الأماكن في صورته المثالية التي يمكن أن تساهم في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف بأنواعه. ومن هنا تبين لنا بشكل واضح ما للمسجد من أثر عظيم في تعزيز التماس ك الاجتماعي للإفراد والجماعات.

---

(3) هند عبد الله، المسجد، مصدر سابق، ص 52.

(1) د. احمد بن عبدالكريم، المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص3

(2) محمد الأكحل، البعد التربوي الاجتماعي في العبادات الإسلامية، مصدر سابق، ص17.

المبحث الثالث

بعض مظاهر السلوك المنحرف ودور المسجد في الحد منها

ينظر الإسلام إلى الجريمة والانحرا ف باعتباره اعوجاجاً يتوجب علاجه وتعديله وذلك من أجل تثبيت النظام الاجتماعي ونشر فكرة العدالة والأمان في ربوع المجتمع الإسلامي لأنَّ تأثيرات الانحراف السلبية على المجتمع وأفراده تسبب نخراً مستمراً وتهديماً أساسياً لأصول النظام الاجتماعي، وحتى نفهم الصورة الحقيقية لبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي وتأثيره المستمر على استقرار المجتمع لابد من إدراج البعض من هذه المظاهر المتمثلة بالتالي:

أولاً: السرقة

تعد السرقة من الجرائم القديمة في المجتمع البشري، وتتمثل بالاعتداء على ممتلكات الناس وممتلكات وموارد الدولة، فيما تزداد نسبة هذه الجرائم في أوقات الأزمات والظروف الاقتصادية الصعبة، وإنْ كانت هذه الجريمة موجودة في المجتمع العراقي قبل الاحتلال وبنسب لايستهان بها، وخاصة وأنَّ مجتمعنا كان يعيش ظروف اقتصادية صعبة بفعل الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه قرابة ثلاثة عشر عاماً، بيد أن نسبتها ازدادت بشكل ملحوظ أثناء فترة الاحتلال.

وتأسيساً على ما تقدم فإنَّ تدهور الأحوال المعيشية بسبب البطالة يؤدي إلى تآكل القيم الاجتماعية وانحصارها، فتكون ظرفاً مناسباً في حدوث الانحراف لأنَّ الإنسان العاطل عن العمل لا يستطيع الحصول على ضروريات الحياة فإذا ما طالت معاناته هذه فسوف تؤدي به إلى ارتكاب السرقة بدافع الحاجة والعوز والحرمان[1].

(1) د. خليل محمد حسين الخالدي وعماد إسماعيل، مظاهر السلوك ألانحرافي في المجتمع العراقي أبان الاحتلال الأمريكي، مجلة آداب الرافدين، العدد 47، 2007، كلية الآداب جامعة الموصل، ص 21.

فالسرقة غالباً ما تؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه كما تؤدي إلى انهيار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، وبذلك يفقد المجتمع استقراره، وبصورة عامة يمكن القول إنَّ التقلبات الاقتصادية أيضاً لها مخاطرها على المجتمع في ظهور الكثير من المظاهر السلوكية المنحرفة كالغش والسرقة[1].

ويأتي دور المسجد في تنمية الوعي الديني والاجتماعي في خطورة السرقة وأثارها على المجتمع وعلى الفرد نفسه.

ثانياً: الفساد المالي والإداري

إن الفساد المالي والإداري بإشكاله المختلفة كان موجود في دوائر الدولة كالاختلاس والرشوة والوساطة وبنسب لايستهان بها، إلى نسبة ازدادت بشكل كبير في المجتمع أثناء فترة الاحتلال وهي في تزايد مستمر [2]، وسنحاول إلقاء الضوء على أهم صور وأشكال السلوكيات المنحرفة التي تنضوي تحت لواء الفساد الإداري.

أ. الرشوة: ما من مجتمع يخلو من هذا السلوك سواء كانت مجتمعات نامية أم متقدمة إلا ونجد هذه المشكلة لصيقة بالحياة، وقد تبدوا في بعض الأحيان قليلة وذلك لأنَّ الجانب الأكبر منها غير منظور.

هذا وقد حرمت الأديان السماوية الرشوة ومنها ديننا الإسلامي إذ جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالآثم وانتم تعلمون)) المائدة: 87.
كما جاء أيضا في الحديث الشريف ((لعن الله الراشي والمرتشي)).

---

(1) عاطف عبدالفتا ح عجوة، البطالة في العالم العربي وعلاقته بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأجنبية والتدريب، الرياض، 1985، ص200–201.

(2) د. خليل محمد حسين الخالدي، مظاهر السلوك ألانحرافي في المجتمع العراقي أبان الاحتلال الأمريكي، المصدر السابق، ص23.

وتعد الرشوة تهديداً لقيم اجتماعية عديدة فهي انتهاك لقيم تتصل بأداء الفرد بوظيفته الاجتماعية ودوره المحدد ثقافياً وهذا يؤدي إلى انتهاك القيمة الاجتماعية الكبرى وهي مراعاة مصالح الجماعة[1].

ب. الاختلاس والتزوير: من الجرائم التي تشكل خطورة اجتماعية وذلك لأهمية القيم التي ينتهكها والأضرار العامة التي تسببها وذلك لوقوع الفعل الإجرامي على الأموال العامة، فهي بذالك انتهاك لقيم تتصل بأداء الفرد بوظيفته وإحساسه بالواجب الذي تفرضه هذه الوظيفة [2]. والتزوير هو تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند أو وثيقة أو أي محور أخر بأحد الطرق المادية والمعنوية وهذا من شأنه إحداث ضررٍ بالمصلحة العامة أو شخص من الأشخاص[3].

ج. استغلال النفوذ (المنسوبية والمحسوبية): وهي من الجرائم الكثيرة الانتشار في المجتمعات العربية التي يتم فيها استغلال المناصب في تعيين وتسهيل مهمات الأشخاص المقربين باستغلال المنصب على أساس القرابة والطائفية والعرقية والحزبية وغيرها.

ويظهر دور المسجد في مواجهته لهذه السلوكيات ومعالجته لها من خلال خطبة الإمام في يوم الجمعة بالترهيب والتخويف بالآيات القرآنية التي يتوعد الله بها بالعذاب في الدنيا والآخرة لمن يأكل المال الحرام السحت.

ثالثاً: تعاطي المسكرات و المخدرات

إن الإدمان على المسكرات والمخدرات هي من أخطر المشاكل التي تواجهها الكثير من المجتمعات في العالم نظراً لما تسببها من مآسٍ فرديةً وعائلية واجتماعية فبالنسبة للفرد تتدهور صحته ويرتبك سلوكه ويتعرض للصعوبات

---

(1) المجلة الجنائية القومية، المركز القومي، المجلد الخامس، العدد الثال ث، مصر، نوفمبر 1992، ص427.

(2) د. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، ط 1، سنة 1972، ص119.

(3) قانون العقوبات العراقي، المادة 206، ص122.

المادية الشديدة بالإضافة إلى عدم قدرته على أداء واجبه تجاه عمله واتجاه أسرته بصورة سليمة، فالإدمان على هذه السموم كفيل بأنْ يخلق الكثير من المشاكل ليس فقط للشخص نفسه بل تتعدى أضراره ليشمل أفراد أسرته مما يؤدي إلى انعدام السعادة فيها.

أما بالنسبة للمجتمع فإنَّه يفقد أعضاء كانوا صالحين نافعين ثم أصبحوا مشلولين اجتماعياً[1].

وبذلك يتضح أن تناول المسكرات يُعدُّ من الحالات التي تمهد للقيام بالسلوك المنحرف الذي قد يأخذ طابعاً إجرامياً وفضلاً عن إضعافه للجوانب الخلقية والاجتماعية للشخص الذي يتناولها أو يدمن عليها مما تكون سبباً رئيسياً في إهمال أسرته و ضعف نشاطه وحيويته وانحطاط مستواه الاجتماعي.

وفيما يخص تناول المخدرات فإنَّ أضرارها لا تقل خطورة عن تناول المسكرات بل قد تتعداها، حيث يصاب المدمن فيها بالكثير من الأمراض الجسمية والنفسية والعقلية فهي وباء العصر وطاعونه الأول وقد تكون السبب الرئيسي في الوقوع في الشقاء والبؤس فتفقد الإنسان إنسانيته ويكون مستجيباً لمثيرات الجريمة.

من هذا المنطلق يبرز لنا قوة الخطيب أو إمام المسجد في بيان رفض مجتمعنا الإسلامي لمثل تلك المنكرات والاستهجان والكره لمن يقوم ببيعها وشرائها والترويج لها باعتبارها سلوكيات منحرفة يعاقب عليها ديننا الإسلامي.

رابعاً: المقامرة

تعد المقامرة أحد مظاهر السلوك المنحرف ومن العادات المرذولة والممارسات الشائنة التي تخرب القيم وتهدم كيان الأسرة وتشرد أفرادها نظراً لعجز المقامر إذا كان رباً للأسرة من الإنفاق على احتياجاتها والقيام بمسؤوليت هتجاهها بصورة صحيحة نتيجة لفقده المال في المقامرة وبالتالي يعرض أسرته لظروف اقتصادية صعبة ويعرض مصيرها للتفكك والانحلال مما يقود أبناءها إلى ارتكاب

(1) حسام الدين وآخرون، المدخل إلى الفلسفة وعلم الاجتماع، شركة الجنوب للطباعة، بغداد، 1995، ص19.

سلوكيات منحرفة، فالمقامر يهون عليه اللجوء إلى مختلف الوسائل غير المشروعة كالسرقة والاختلاس وخيانة الأمانة للحصول على المال طمعاً في الكسب وهو مطمح لا يتحقق إلا نادراً وإذا تحقق لفترة قصيرة يتبعها خسائر متلاحقة وما قد ينجم عنها من مشاحنات قد تتطور إلى مشاجرات يرتكب خلالها العديد من الجرائم كالسب والقذف والإيذاء والقتل أحياناً[1].

ونظراً للنتائج الوخيمة التي تسببها المقامرة باعتبارها أحد مظاهر السلوك المنحرف في المجتمع وما تتركه من آثار سلبية على نفسه وعلى أسرته وعلى المجتمع برمته فقد دأبت معظم الحكومات على سن القوانين والتشريعات التي تمنع ممارستها إلا في الأماكن المعدة لها والمحلات العامة التي تمارس فيها يعدها الكثير من التشريعات جريمة معاقب عليها كما تفرض هذه التشريعات عقوبات شديدة على أصحاب تلك الأماكن والمحلات [2].

أما من الناحية الدينية فقد حرم الدين الإسلامي الحنيف المقامرة بالإضافة إلى الخمر وعدها عملاً فاحشاً ورجساً ينبغي عدم فعله كما ورد ذلك في القران الكريم في قوله تعالى ((يأيها الذين امنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **البقرة:178**))

وبذلك يمكن الاستنتاج بأنَّ المقامرة تعد من الأعمال المنكرة التي يندى لها الجبين خجلاً والموصلة إلى الغنى الفاحش الذي سرعان ما يتبخر نتيجة الاستغراق في اقترافه، لذا كان على أئمة وخطباء المساجد توضيح تلك السلوكيا ت وأثارها الخطيرة على المجتمع والأسرة ومحاولة علاجها بالتوجيه والنصح والتوضيح[3].

خامساً: الزنــا

(1) أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، مصدر سابق، ص78.

(2) المصدر نفسه، ص 79.

(3) محمد بن أحمد الصالح، ((المصادر الأصلية والتبعية للشريعة الإسلامية وقواعد الفقه))، مجلة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني، الرياض، 2001، ص 1-20.

هو مواقعة رجل لامرأة لاتحل له أي بلا عقد الزواج الشرعي فاحشة من الفواحش وكبيرة من الكبائر، قال تعالى ((الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين النور 2)) والزنا هو من الأفعال التي يحرمها الإسلام ويدينها ويعتبرها جريمة بحق الدين والمجتمع ومثل هذه الجريمة يكون جزاؤها العقاب بحق الزاني والزانية وهو فعل مخالف ليس لإحكام الدين وتعاليمه فحسب بل مخالف لقيم المجتمع وأخلاقه وضوابطه وعاداته وتقاليده، وهي ليست مسألة شخصية فإنَّ إباحة الزنا يؤدي إلى نتائج خطيرة تهدد سلامة المجتمع وأول وأخطر هذه النتائج هو تصدع كيان الأسرة بل وزوالها لأنَّ عقد الزواج الشرعي وحده هو الذي ينشئ الأسرة، وبالتالي ضياع الأنساب التي تربط أفراد المجتمع الواحد بالروابط الشرعية، فضلاً عن الأضرار الصحية في انتشار الكثير من الأمراض الخطيرة، فالزنا من اخطر الجرائم الاجتماعية لذا فإنَّ مصلحة المجتمع تقتضي تجريمة لكل العصور وتحت أي اسم كان والمعاقبة عليه أشد العقاب[1].

من هنا يجب أن يبرز دور المسجد وإمامه في التنبيه إلى مخاطر تلك المحرمات التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها بسبب الأضرار التي تلحقها بالفرد والمجتمع على حد سواء خصوصاً وأنها من الجرائم التي يشكو منها مجتمعنا المعاصر نتيجة لسيطرة ما يسمى بالعولمة الموجه لإغراض سياسية واقتصادية واجتماعية بالقنوات الفضائية والانترنيت على جميع مفاصل الحياة الاجتماعية لتزين وتسهل الزنا بما يزيد جوانب الضعف بمجتمعنا لاسيما وأنَّ القيم المادية والنفعية أصبحت في مجتمعنا المعاصر تطغى على القيم الأخلاقية والروحية، لذا كان من الضروري التركيز على توعية الشباب على أهم المخاطر التي جلبها المستعمر إلى بلادهم وذلك من خلال تركيز أئمة وخطباء المساجد في خطبة

(1) د. عبدالرحمن بن سعد بن فبد الفهد آل سعود، الإجرام دراسة تطبيقية تقويمية، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص134 ,

الجمعة على فاحشة الزنا وفعلها المخرب في الإساءة وجلب الضرر وعرقلة المسيرة الاجتماعية والأخلاقية الدينية للمجتمع[1].

خلاصة لما تقدم تبين لنا دور وأهمية المسجد في الحد من السلوك الانحرافي من خلال المهام والوظائف الاجتماعية والدينية والاقتصادية والعقائدية التي يؤديها للمجتمع والتي عن طريقها يسعى المسجد لتحقيق أمن المجتمع وتضامنه واستقراره والحيلولة دون تفاقم السلوك الانحرافي.

(1) محمد بن احمد الصالح، ((المصادر الأصلية والتبعية للشريعة الإسلامية وقواعد الفقه))، مصدر سابق، ص 20.

المبحث الرابع

الإطار الميداني

أولا: عرض وتحليل نتائج البحث

من خلال البحث والدراسة وتوزيع استمارة الاستبيان على عدد أفراد العينة والبالغة 200 مبحوث ومبحوثة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المذكورة في الجداول أدناه:

جدول (1)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر

فئات الأعمار	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
24–16	70	30	100	%50
30–25	86	14	100	%50
المجموع	156	44	200	%100

يبين لنا الجدول السابق أنَّ أعمار أفراد عينة الدراسة تراوحت بين 18–35 سنة وأنَّ الفئات العمرية انحسرت في مرحلة الشباب التي تمثل العينة الأساسية لموضوع البحث.

جدول(2)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
أعزب	57	16	73	%36.5
متزوج	94	25	119	%59.5
مطلق	2	1	3	%1.5
أرمل	3	2	5	%2.5
المجموع	156	44	200	%100

تشير بيانات الجدول إلى أن أعلى نسبة من المبحوثين هم من المتزوجين إذ بلغت نسبتهم 19% ويرجع هذا إلى شمول عينة الدراسة الأفراد المتزوجين كما شملت عينة الدراسة العزاب إذ بلغت نسبتهم 73% وكذلك المطلقين والأرامل.

جدول (3)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
أمي	5	2	7	%3.5
ابتدائية	12	6	18	% 9
ثانوية	39	12	51	%15.5
كلية ومعهد	68	24	92	% 46
شهادات عليا	32	–	32	% 16
المجموع	156	44	200	%100

يعد التعليم ركناً أساسياً في حياة الأفراد ومن الأمور الأساسية في تكوين الشخصية ونضوجها إذ يجعل الفرد يكتسب معالم شخصيته القويمة كما له تأثير في سلوك الفرد، فضلاً عن ذلك فالعلم فرض على كل مسلم ومسلمة.

جدول (4)

توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغير المهني

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
موظفون	87	%43.5
أعمال حرة	52	%26
متقاعدون	8	%4
فئات أخرى	53	%26.5
المجموع	200	%100

يبين لنا الجدول السابق مهن المبحوثين والتي تراوحت بين 43.5 % موظفين وذلك من خلال ما يشغلونه من أدوار اجتماعية مختلفة في واجباتهم ووظائفهم التي يؤدونها داخل مجتمع البحث.

جدول (5)

يوضح أكثر المؤسسات أهمية في التربية والتحصين من الجريمة والانحراف

ت	المؤسسات	التكرار	النسبة المئوية
1	المسجد	150	%75
2	الأسرة	27	%13.5
3	المدرسة	23	%11.5
المجموع		200	%100

يوضح لنا الجدول السابق أهمية دور المسجد في التربية والتحصين في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبته 75% وذلك يرجع إلى مكانة المسجد في مجتمعنا وأهميته باعتباره مؤسسة دينية تربوية حيوية في المجتمع فضلاً عن دور الأسرة الذي بلغ 13.5% والمدرسة الذي بلغ 11.5%.

جدول (6)

يوضح دور التعاون بين الأسرة والمسجد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	157	% 78.5
لا	3	%1.5
أحياناً	40	% 20
المجموع	200	%100

يوضح لنا الجدول السابق أهمية التعاون بين الأسرة والمسجد في تجنب الأفراد الانحراف إذ بلغت نسبته 78.5% مما يؤكد على أهمية التعاون بين دور الأسرة والمسجد في تطبيق الأبناء مبادئ الدين الإسلامي.

جدول (7)

يبين لنا مدى تقليد الأبناء للآباء في الذهاب إلى المساجد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	175	%87.5
لا	5	%2.5
أحياناً	20	%10
المجموع	200	%100

يتبن لنا من الجدول السابق على أهمية التأكيد على سلوك تقليد الأبناء للآباء في الذهاب إلى المساجد وذلك بالتعزيز والثناء عليهم من أجل تقوية ذلك الوازع الديني الذي يتم غرسه في شخصية الطفل بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة للأسرة.

جدول (8)

يبين أهم الوظائف التي يقوم بها المسجد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الوظيفة العقائدية	153	%76.5
الوظيفة التربوية	20	%10
الوظيفة الاجتماعية	18	%9
الوظيفة الاقتصادية	9	%4.5
المجموع	200	%100

يتضح لنا من الجدول السابق أن الوظيفة العقائدية تعتبر من أهم الوظائف وتأتي بالدرجة الأولى حيث بلغت نسبتها 76.5% والوظيفة التربوية بالدرجة الثانية إذ بلغت نسبتها 10% والوظيفة الاجتماعية 9% والوظيفة الاقتصادية4.5% على التوالي.

جدول (9)

يبين مدى أهمية الأسباب التي تعزز من التربية الدينية للشباب وتجنبهم الانحراف

	أهم الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
1	تعويدهم بالتردد على دور العبادة	127	%63.5
2	حثهم على متابعة البرامج التربوية والتوجيهية	32	%16
3	التزامهم بتجنب الاختلاط بأقران السوء	27	%13
4	حثهم على الالتزام بالنصائح والإرشاد	14	%7
	المجموع	200	%100

يتبين لنا من الجدول السابق أهمية التردد على دور العبادة باعتباره سلوك يقوي الالتزام الديني لدى الشباب من خلال ذكر الله وطاعته ومعرفة أهم النواهي والمحرمات التي يحرمها الله ورسوله كذلك التعرف على أهم مايتعرض له المجتمع من مشاكل اجتماعية لذا بلغت نسبة الإجابة 63.5% فضلاً عن أهمية الحث على متابعة البرامج التربوية والتوجيهية بنسبة 16% وإلزامهم بتجنب الاختلاط بأقران السوء 13% وكذلك حثهم على الالتزام بالنصائح والإرشادات 7%.

جدول (10)

يبين دور خطبة الجمعة في تنبيه الشباب إلى المخاطر الاجتماعية التي تواجه المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	144	%72
لا	21	%10.5
أحياناً	35	%17.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول السابق دور خطبة الجمعة في تنبيه الشباب إلى المخاطر التي تحدق بالمجتمع والتي جلبها معه الاستعمار بمظاهر سلوكية منحرفة متعددة لذا بلغت الإجابة على أهمية حضور الخطبة بنسبة 72% وهذا

مؤشر على أهمية الاستماع والإنصات إلى خطبة الجمعة لمعرفة كل ما يواجه المجتمع من أزمات ومشاكل.

جدول (11)

يبين مدى مشاركة أبناء الحي في الفعاليات الدينية التي يقيمها المسجد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	114	%57
لا	30	%15
أحياناً	56	%28
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول السابق أن نسبة مشاركة المبحوثين في الفعاليات الدينية هي نسبة جيد بلغت 57% هذا بطبيعة الحال يؤدي إلى تقوية العلاقات والروابط الاجتماعية في المنطقة السكنية الواحدة ويعزز من التماسك الديني والخلقي للشباب.

جدول (12)

يبين دور أمام المسجد في حل المشكلات الاجتماعية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	95	%47.5
لا	60	%30
أحياناً	45	%22.5
المجموع	200	%100

يبين لنا الجدول السابق دور أمام المسجد في مجتمعنا الإسلامي بشكل بارز ومهم في حلّه للمشكلات الاجتماعية لأبناء المجتمع حيث بلغت النسبة 47.5% من أفراد عينة البحث الذين يلجؤن إلى أمام المسجد إذا ما صادفتهم مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حكم شرعي.

جدول (13)

يبين مدى تطبيق ما تعلمه من الخطب الدينية في الحياة العملية والاجتماعية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	107	%53.5
لا	35	%17.5
أحياناً	58	%29
المجموع	200	%100

يتبين لنا من الجدول السابق أن 53.5% من أفراد العينة يقومون بتطبيق ما تعلموه من الخطب الدينية والمواعظ في حياتهم الاجتماعية و 17.5 % لا يطبقون شي مما تعلموه في حين 29 % من أفراد العينة أحياناً يطبقون ما تعلموه من الخطب.

جدول (14)

يبين مدى مشاركة المبحوثين في تقديم التبرعات والمساعدات للمحتاجين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	%56
لا	43	%21.5
أحياناً	45	%22.5
المجموع	200	%100

يبين لنا الجدول السابق أن نسبة 56% من أبناء مجتمع البحث يشاركون في تقديم التبرعات والمساعدات للمحتاجين وهذا مما يعزز المجتمع الإسلامي ويقوي أواصره بالتكافل والتآزر بين أفراده.

جدول (15)

يبين مدى أهمية أداء الصلاة بصورة مستمرة في المسجد في حماية الفرد من الانحراف

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	176	%88
لا	4	%2
أحياناً	20	%10
المجموع	200	%100

يبين لنا الجدول السابق أهمية أداء الصلاة مع الجماعة في حماية الفرد من الانحراف حيث بلغت النسبة 88% ممن يؤكدون على أهمية أداء الصلاة بأوقاتها بالمسجد باعتبارها سلوكاً جماعياً ينبه المسلم دائماً إلى مخاطر الوقوع في الآثم والرذيلة باعتباره سلوكاً مستهجناً من قبل جميع أفراد المجتمع.

جدول (16)

يبين مدى المشاركة في الندوات والدورات التي يقيمها المسجد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	75	%37.5
لا	45	%28.5
أحياناً	80	%40
المجموع	200	%100

يبين الجدول السابق أنَّ نسبة 40% من أفراد العينة يشاركون في أغلب الأوقات بالندوات والدورات التي يعقدها المسجد وقد يرجع ذلك أحياناً إلى ما يمتلكه الفرد من وقت فراغ ويستطيع فيه المشارك والتفرغ إلى تلك الدورات وهذا مؤشر جيد في حين أن 40% من المبحوثين أحياناً ما يشاركون في تلك الندوات والدورات وقد يرجع ذلك إلى عدم تفرغهم وانشغالهم بالعمل.

جدول (17)

يبين انجح الوسائل والسبل التي يقوم بها المسجد لتحصين الشباب من الانحراف

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الندوات والدورات	55	%27.5
توزيع النشرات	45	%22.5
التركيز على خطبة الجمعة	100	%50
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول السابق أنَّ أنجح الوسائل التي يعتمدها المسجد لتحصين الشباب اليوم هو التركيز على خطبة الجمعة وذلك لالتقاء أكبر عدد ممكن من المسلمين في هذا اليوم حيث جاءت الإجابة 50% من المبحوثين يؤكدون على أهمية خطبة الجمعة بالمرتبة الأولى. وعقد الندوات والمؤتمرات بنسبة 27.5% وتوزيع النشرات بنسبة 22.5%.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. اتضح لنا أن اغلب المبحوثين هم من الذكور إذ بلغت نسبتهم 78% في حين بلغت الإناث 22%.
2. تبين لنا أن نسبة المبحوثين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (18 – 24) سنة وبنسبة 50 % التي تمثل مرحلة الشباب الأولى أما الفئة الثانية والتي تمثل مرحلة الشباب الثانية ظهرت في الفئة العمرية (25 – 35) سنة وبنسبة 50% أيضا.
3. تبين لنا من بيانات الدراسة أن 36.5% من أفراد العينة من العزاب غير المتزوجين. و83% من أفراد عينة البحث هم من المتزوجين و 1.5% مطلق و2.5 % أرامل.

4. تبين لنا من البيانات السابقة أنَّ أعلى نسبة من المبحوثين هم من المتعلمين الحاصلين على شهادة كلية أو معهد وأقل نسبة هم من الأميين إذ بلغت نسبتهم 3.5% والحاصلين على شهادة ابتدائية 9% والثانوية 25.5% وشهادات عليا 16 %.
5. تبين لنا من بيانات البحث أنَّ 43.5% من أفراد العينة من الموظفين و 26% أعمال حرة و4% متقاعدين و26.5% فئات أخرى.
6. تبين لنا من البيانات أن أكثر المؤسسات أهمية في المجتمع بالتربية والتحصين من الجريمة والانحراف هو المسجد وبنسبة 75% والأسرة بالمرتبة الثانية وبنسبة 13.5% والمدرسة بنسبة 11.5%.
7. اتضح من بيانات البحث أهمية التعاون بين الأسرة والمسجد في حماية الأبناء من الانحراف حيث بلغت نسبتها 78.5%.
8. تبين لنا من بيانات البحث مدى تقليد الأبناء لسلوك الآباء في الذهاب إلى المساجد وهو سلوك يقوي الوازع الديني ويقوي قيم الضبط الاجتماعي لدى الأبناء وبنسبة 87.5%.
9. تبين لنا من بيانات البحث أهمية الوظائف التي يقدمها المسجد للمجتمع حيث تأتي الوظيفة العقائدية بالمرتبة الأولى وبنسبة 76.5%.
10. تبين لنا من بيانات البحث أن التعود على التردد على دور العبادة من أهم الأسباب التي تعزز من التربية الدينية للشباب وتجنبهم الانحراف وبنسبة 63.5%.
11. كما يتضح من بيانات البحث دور المسجد في ضبط سلوكيات الأفراد وبنسبة 93.5% وهذا دليل قوي على أهمية ومكانة المسجد الدينية والاجتماعية للمجتمع باعتباره مؤسسة من مؤسسات الضبط الاجتماعي الموجودة في المجتمع.
12. كما يتضح لنا من بيانات البحث دور وأهمية خطبة الجمعة وبنسبة 72% في تنبيه الشباب إلى المخاطر الاجتماعية التي تواجه المجتمع.

13. ويتضح مما سبق من بيانات أهمية مشاركة أبناء الحي الواحد في الفعاليات الدينية التي يقيمها المسجد وبنسبة 57%.
14. كما أوضحت لنا بيانات البحث دور أمام المسجد في حل المشكلات الاجتماعية المعقدة التي تواجه أفراد المجتمع وبنسبة 47.5%.
15. يتبين لنا من بيانات البحث أهمية وتطبيق ما تعلمه الفرد من الخطبة الدينية في الحياة العملية والاجتماعية وبنسبة 53.5%.
16. تبين لنا البيانات مدى أهمية المشاركة في الأمور التنظيمية التي يقيمها المسجد من تبرعات ومساعدات وبنسبة 56 %.
17. ظهر لنا من بيانات البحث أهمية أداء الصلاة بصورة مستمرة في أوقاتها المحددة في المسجد في حماية الفرد من الانحراف وبنسبة 88%.
18. ظهر لنا من بيانات البحث أن أنجح الوسائل والسبل التي يقوم بها المسجد لتحصين الشباب من الانحراف هي الاستماع إلى خطبة الجمعة والمواظبة عليها بصورة مستمرة وبنسبة 50%.

ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث تم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات كالأتي:

1. العمل على فتح دورات تدريب وتطوير لائمة وخطباء المساجد في تطوير خبراتهم الاجتماعية والثقافية من أجل تفعيل دورهم في المجتمع في محاربة السلوك المنحرف.
2. توفير التمويل المادي للمساجد لتقوم بأداء دورها وواجباتها داخل المجتمع مع ضرورة تحسين المستوى المادي للخطباء من أجل التفرغ التام لأداء الواجبات الدينية وتنظيم الدورات والندوات داخل المساجد.
3. حث الأسرة على ضرورة التواصل والتنسيق مع المسجد من أجل توجيه الأبناء وتقوية الوازع الديني لديهم عن طريق وسائل التنشئة الاجتماعية التي تحدث داخل الأسرة.

4. الاهتمام بمواضيع خطبة الجمعة والتركيز على أبرز المشاكل الاجتماعية التي يواجهها الشباب اليوم وكذلك التركيز على اختيار الأوقات المناسبة لإقامة الدورات والندوات الدينية حتى يحضرها الجميع من أفراد المجتمع.

استمارة استبيان

أولاً: <u>البيانات الأولية</u>

1. ذكر ☐ أنثى ☐
2. الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
3. المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائية ☐ إعدادية ☐ كلية ☐ شهادة عليا ☐
4. المهنة:

ثانياً: <u>البيانات الأساسية</u>

1. ما هو برأيك أكثر المؤسسات أهمية في التربية والتحصين من الجريمة والانحراف.

أ. الأسرة ب. المسجد ج. المدرسة

2. هل تعتقد أن وجود التعاون بين الأسرة والمسجد يجنب الأبناء الانحراف.
3. هل يحاول الأبناء تقليد الآباء في الذهاب إلى المسجد.
4. هل يحاول الأبناء تقليد الآباء في الذهاب إلى المساجد.
5. ما هي برأيك أهم الوظائف التي يقوم بها المسجد في مجتمعنا الإسلامي.

أ. الوظيفة الاجتماعية

ب. الوظيفة العقائدية

ج. الوظيفة التربوية

د. الوظيفة الاقتصادية

6. ما هي برأيك الأسباب التي تعزز من التربية الدينية للأبناء وتجنبهم مزالق الجريمة والانحراف.

أ. تشجيعهم على الالتزام بالنصائح والإرشاد.

ب. تعويدهم بالتردد على دور العبادة.
ج. حثهم على متابعة البرامج التربوية والتوجيهية.
د. إلزامهم بتجنب الاختلاط بأفراد السوء.
هـ. أسباب أخرى.

7. هل تعمل خطبة الجمعة على تنبيه الشباب على المخاطر الاجتماعية التي تواجه المجتمع.
8. هل تشارك أبناء الحي في الفعاليات الدينية التي يقيمها المسجد.
9. هل تلجأ إلى إمام المسجد إذا ما صادفتك مشكلة اجتماعية معقدة.
10. هل تحاول تطبيق ما تعلمته من الخطب الدينية في حياتك العملية والاجتماعية.
11. هل تشارك في تقديم تبرعات والمساعدات للمحتاجين.
12. هل أن أداء الصلاة بصورة مستمرة في المسجد يقي الفرد من الانزلاق في مسالك الانحراف.
13. هل تشارك في الدورات والندوات التي يقيمها المسجد.
14. ما هي برأيك أنجح الوسائل والسبل التي يقوم بها المسجد لتحصين الشباب من الوقوع في مزالق الجريمة والانحراف.

أ. الندوات والدورات
ب. توزيع النشرات
ج. التركيز على خطبة الجمعة

The Effect of Mosque in Decreasing Some Perverted Behaviour Aspects of Youth: A Field Study in Mosul City

Safana Ahmed Dawood*

Abstract

The current research aims at introducing the most important jobs and roles of mosque in our Islamic society. As it is one of the important religious and educational facilities specially at our present days due to the conflicting social and political circumstances we are witnessing.

The research falls in four sections: the first sets the methods used, and the second talks about the important roles and jobs of the mosque in our society. The third talks about the important aspects of twisted behaviours of youths in our times. Finally, the fourth part deals with results concluded in addition to some suggestions and recommendations in order to activate the role of mosque in our society to eliminate these bad aspects.

* College of Education/ University of Mosul.